عشرة أسباب لمحبة الله

إعداد/ لؤي عباس غالب

اللهم إني أسألك حبك وحب من يحبك والعلم الذي يبلغنا حبك.

قال الإمام ابن القيم –رحمه الله– عن المحبه: "المنزلة التي فيها تنافس المتنافسون، وإليها شخص العاملون وإلى عملها شمر السابقون، وعليها تفانى المحبون، وبروح نسيمها تروح العابدون، وهي قوت القلوب، غذاء الأرواح، وقرة العيون وهي الحياة التي من حرمها فهو في جملة الأموات، والنور الذي من فقده فهو في بحار الظلمات، والشفاء الذي من عدمه حلت بقلبه جميع الأسقام، واللذة التي من لم يظفر بها فعيشه كله هموم وآلام، تالله لقد ذهب أهلها بشرف الدنيا والآخرة، إذ لهم من محبة محبوبهم أوفر نصيب.

فإلى من أراد أن يرقى من منزلة المحب لله، إلى منزلة المحبوب من الله، أقدم لك هذه الأسباب العشرة التي ذكرها الإمام أبن القيم –رحمة الله عليه– في كتابه العظيم مدارج السالكين.

السبب الأول: قراءة القرآن بتدبر والتفهم لمعانيه، وما أريد به كتدبر الكتاب الذي يحفظه العبد ويشرحه ليتفهم مراد صاحبه منه، نعم فمن أراد أن يكلمه الله تعالى فليقرأ كتاب الله وينبغي أن نعلم أن المقصود من القراءة والتدبر، وإن لم يحصل التدبر إلا بترديد الآية فليرددها كما فعل النبي "ص" وأصحابه.

السبب الثاني: التقرب إلى الله بالنوافل بعد الفرائض فإنها موصلة إلى درجة المحبوب بعد المحبة.

السبب الثالث: دوام ذكره على كل حال، باللسان والقلب والعمل والحال، فنصيبه من المحبة على قدر نصيبه من الذكر.

جاء رجل إلى النبي "ص" فقال: يارسول الله إن شرائع الإسلام قد كثرت علينا فباب نتسمك به جامع فقال لايزال لسانك رطباً من ذكر الله.

السبب الرابع: إيثا محابه على محابك عند غلبان الهوى والتسنم إلى محابه وإن صعب المرتقى.

يقول ابن القيم في شرح هذه العبارة "إيثار رضا الله على رضا غيره، وإن عظمت فيه المحن، وثقلت فيه المؤن، وضعف عنه الطول والبدن" وهنا لا يكون إلا بثلاثة أمور.

١– قهر هوى النفس.

٢– مخالفة هوى النفس.

٣– مجاهدة الشيطان وأوليائه.

السبب الخامس: مطالعة القلب لأسمائه وصفاته ومشاهدتها ومعرفتها، وتقلبه في رياض هذه المعرفة، فمن عرف الله بأسمائه وصفاته وأفعاله، أحبه لا محالة.

السبب السادس: مشاهدة بره وإحسانه، وآلائه ونعمه الباطنة والظاهرة فإنها داعية إلى محبته.

العبد أسير الإحسان فالانعام والبرو واللطف، معان تسترق مشاعره وتستولي على أحاسيسه، وتدفعه إلى محبة من يسدى إليه النعمة ويهدي إليه المعروف ولا منعم على الحقيقة ولا محسن إلا الله، هذه دلالة العقل الصريح والنقل الصحيح، فلا محبوب في الحقيقة عند ذوي البصائر إلا الله تعالى، ولا مستحق للمحبة كلها سواه وانتدب لنصرته وقمع أعدائه، وأعانه على جميع أغراضه، وإذا عرف الإنسان حق المعرفة، علم أن المحسن إليه هو الله سبحانه وتعالى فقط، وأنواع إحسانه لا يحيط بها حصر. "وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها"..

السبب السابع: وهو من أعجبها انكسار القلب بكليته، بين يدي الله تعالى وليس في التعبير عن المعنى غير الأسماء والعبارات والانكسار بمعنى الخشوع ،وهو الذل والسكون. قال تعالى: "وخشعت الأصوات للرحمن فلا تسمع إلا همساً".

السبب الثامن: الخلوة به وقت النزول الإلهي لمناجاته وتلاوة كلامه والوقوف بالقلب والتأدب بأدب العبودية بين يديه ثم ختم ذلك بالاستغفار والتوبة.

قال تعالى: "تتجافي جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفاً وطمعاً ومما رزقناهم ينفقون" إن أصحاب الليل هم بلا شك من أهل المحبة، بل هم من أشرف أهل المحبة، لأن قيامهم في الليل بين يدي الله تعالى يجمع لهم جل أسباب المحبة التي سبق ذكرها، ولهذا فلا عجب أن ينزل أمين السماء جبريل عليه السلام على أمين الأرض محمد "ص" ويقول له "واعلم أن شرف المؤمن قيامه بالليل وعزه استغناؤه عن الناس" يقول الحسن البصري رحمه الله : "لم أجد من العبادة شيئاً أشد من الصلاة في جوف الليل فقيل له : مابال المجتهدين من أحسن الناس وجوهاً فقال لأنهم خلوا بالرحمن فألبسهم من نوره".

السبب التاسع: مجالسة المحبين الصادقين، والتقاط أطايب ثمرات كلامهم كما ينتقي أطايب الثمر، ولا تتكلم إلا إذا ترجحت مصلحة الكلام وعلمت أن فيه مزيداً لحالك ومنفعة لغيرك.

السبب العاشر: مباعدة كل سبب يحول بين القلب وبين الله عز وجل فالقلب إذا فسد فلن يجد المرء فائدة فيما يصلحه من شؤون دنياه ولن يجد نفعاً أو كسباً في أخراه .

مدن ومعالم

عدن عبر التاريخ

إعداد/ عبدالله بخاش

أشار المؤرخ اليمني/ عبدالله محيرز إلى ما ورد في المعاجم اللغوية لمعنى كلمة عدن فقد أعطتها معاني كثيرة شملت معنى الإقامة، ويقال عدن البلد أي يسكنها، وعدنت الإبل أي لزمت مكانها وعدن الأرض أي سمدها وهيأها للزرع، وكل هذه المعاني تعطي مفاهيم متشابهة هي: الاستيطان مع ما يجعل الإستقرار ممكناً للزراعة والتعدين ورعي الدواب، وتورد القواميس معنى آخر لعدن بأنها تعني ساحل البحر، أما المصادر التاريخية العربية فتورد بأن عدن تأتي نسبة لعدن بن عدنان كما جاء عند أقدم المؤرخين كالطبري، وعدن نسبة لشخص اسمه عدن كان أول من حبس بها عند المؤرخين كابن المجاور، وهي عنده أيضاً نسبة إلى عدنان بن تقشان بن ابراهيم، وهي مشتقة من الفعل (عدن) أو من معدن الحديد.

ومهما اختلفت الآراء والتفسيرات حول التسمية إلا ان جميع المصادر تتفق حول عراقتها التاريخية كميناء تجاري هام منذ بداية الألف الأول قبل الميلاد حيث ورد اسمها في الكتب المقدسة كالتوراة والإنجيل وكذلك في النقوش المسندية وفي الأسفار ومن ضمنها سفر (حزقيال).

اكتسبت عدن شهرتها التاريخية من أهمية موقع مينائها التجاري الذي يعد أحد أهم المنافذ البحرية لليمن منذ أزمنة موغلة في القدم من خلال خليج السويس غرباً إلى رأس الخليج العربي شرقاً وكان ذلك المدخل بمثابة حلقة وصل بين قارات العالم القديمة ومن خلال ميناء عدن قام اليمنيون القدماء بدور التاجر والوسيط التجاري بين إقليم البحر الأبيض المتوسط وجنوب شرق آسيا وشرق افريقيا والعكس، وبذلك صارت عدن بمثابة القلب النابض لتنشيط حركة التجارة العالمية قديماً.

وأدركت مملكة اوسان مبكراً أهمية ميناء عدن واستطاعت أن تحتكر حركة التجارة البحرية فامتد نشاطها التجاري حتى وصل إلى سواحل افريقيا وغدت تشكل بتوسعها خطراً ليس فقط على جارتيها (مملكة حضرموت) و (مملكة قتبان) وإنما على دولة سبأ أيضاً، فتحالفت جميعها على إيقاف طموح الأوسانيين فقام المكرب السبئي (كرب إل وتر وابن ذمار علي) باجتياح الأراضي الأوسانية وأمعن في هدم الأسوار وإحراق المدن وسلب الممتلكات في القرن السابع قبل الميلاد.

وأشار المؤرخ/ عبدالله محيرز إلى وجود أحد النقوش المودعة في متحف اللوفر (باريس) الذي ذكر عدن مقروناً بالصهاريج أو نقش المعسال الذي عثر عليه وذكر ميناء عدن ويعود تاريخ هذا النقش إلى عهد ياسر يهنعم ملك سبأ وذي ريدان (٢٥٠–٢٧٤م) ويذكر هذا النقش حادثة تاريخية مشهورة وهي مطاردة هذا الملك للأحباش في ميناء عدن حيث كلف أشهر أقياله في حينه (حظين أوكن بن معاهر وذي خولان) بالاتجاه إلى عدن يوم أن خشي أن تطوق الميناء قوات الأحباش وتسيطر عليه.

وماذكره النقش عن معركة بحرية ربما الأولى من نوعها التي تصفها النقوش حتى الآن، ويدل خوف الملك ياسر يهنعم ملك سبأ وذي ريدان الأهمية الكبيرة التي كان يحتلها ميناء عدن بالنسبة لدولته لذلك كلف أشهر وأقوى أقياله الذود عن المدينة.

وبعد ظهور الدعوة الإسلامية تحولت عدن من مركز تجاري دوره كدور أسواق العرب الشهيرة قبل الإسلام إلى أحد المصادر الحضارية الإسلامية في مرحلتها المبكرة باعتبارها ميناءً هاماً، وازدياد توسع حركة سوقها التجارية ساعد على سرعة انتشار مبادئ وقيم الإسلام وينعكس كل ذلك في بناء المساجد وإنتشار المرشدين لتدريس علوم الدين الإسلامي.

وقفات رمضانية

تحررها: ذكرى النقيب

أهلاً رمضان، أهلاً بكل الخير، هلاً بالتسامح، أهلاً شهر العبادات، شهر الغفران، شهر المسرات.

نستقبله بكل الفرح ونعمل له ألف حساب، فتجد ربات البيوت في تسابق مع الزمن، وفي تنافس شديد لاقتناء كل ما في الأسواق بقية عمل الموائد الطويلة العريضة (وكأن الناس لا يأكلون إلا في رمضان) وهذه الموائد لا يستفاد منها بشيء إلا الربع. فلماذا هذا البذخ وهذا الإسراف وهل يوجد في شريعتنا الإسلامية السمحاء نصوص ترشدنا لهذا البذخ؟ أم أن الإسراف شيء غير وارد وشيء منهي عنه.

أتساءل أين القناعات أين التدبير وأين التفكير بعظمة هذا الشهر والعبادة فيه واستغلال أوقاته الاستغلال الأفضل. عجبت من ذلك الزحام في المحلات التجارية والأسواق وكل يحمل مالا يقوى على حمله لأكياس وشوالات..... الخ ونقود طائلة تصرف في غير المفيد في أوقات كثيرة.. من أين هذا. مدخرات العام تصرف خلال شهر واحد. فلا عجب فالأكل هو الأهم عنه هؤلاء.

الا نعود إلى عقولنا ونفكر ملياً قبل أن ننفق كل هذا المال.. ونفكر كيف نحسن استغلال أوقات هذا الشهر العظيم بالمفيد وتفكر ربات البيوت كيف يعددن وجبة افطار متوازنة وملبية لاحتياجات أجسامنا...

أتمنى أن نتدبر أمورنا بالمفيد ونحسن التصرف في كل أوقاتنا..

صوموا تصحوا

إن الفرائض الإسلامية، والآداب الدينية، لها هدف نبيل، ويكمن وراءها حكمة غالية، بعضها يخفى علينا، والبعض الأخر تبدو فوائده جلية واضحة، والبعض إن لم نعرفه اليوم، فقد نعرفه غدا، وكثيرا ما يستطيع العلماء أن يلموا بأطراف من تلك الحكمة الشاملة، وبديهي أن أوامر الله ونواهيه، تنشد السعادة لبني البشر، وتهدف إلى الخير والصلاح والسعادة وتحقيق الفائدة للأفراد والمجتمعات.

فعندما نصوم يجب أن ندرك منذ البداية، أن أساس العبادة هو الطاعة، فنحن نصوم لأن الله أمرنا بالصوم، والجزاء الأوفى عنده سبحانه وتعالى يوم الحساب، تلك هي فلسفة الصوم أساسا، وبعد ذلك نستطيع أن نبحث عن فائدة الصوم التي تنعكس آثارها في أجسادنا ونفوسنا، وتلك منافع نلمسها في الدنيا، وندرك أبعادها وأهدافها بالمقاييس العلمية المتاحة لنا في أيامنا هذه.

والصوم ليس تعذيبا أو حرماناً مقصودا لذاته، ولكنه صحة وتربية وطاعة، وتدريب على الالتزام، والالتزام أساس أي تقدم حضاري، والفارق الرئيسي بين الأمم المتقدمة والأمم المتخلفة، هو الأولى التزمت بمبادئ معينة في بحوثها العلمية، وسلوكها العملي، وكفاحها في الحياة، وشرائعها الموضوعة، ولذلك أمكنها أن تتفوق وتسود، وتحقق النمو الاقتصادي، والتقدم الاجتماعي، ولدينا الحضارة الإسلامية التي كانت أروع مثل لهذا الالتزام بكتاب الله وسنة نبيه... ولذلك.. من هنا كان إقبال المسلمين على الصوم، واستمساكهم به..

وهناك من رخص الله لهم بالفطر، وخاصة المرضى والأطفال والحائض والنفساء، وفي بعض الأحيان الحامل والمرضع، ومع هذه الرخصة، فان البعض يتحرج من الفطر، ويلجأ إلى الصوم تأدبا وخشية وطاعة لله، مع أن الله سبحانه لم يقصد الإضرار بنا، ولذلك فإن الرسول صلوات الله وسلامه عليه، قد أكد لنا في حديث ما معناه: إن الله يحب أن تؤتى رخصه كما تؤتى عزا ئمه.. فليس على المريض مثلا من حرج في أن يفطر حتى لا يورد نفسه موارد التهلكة، والله سبحانه وتعالى يقول:"ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة" ويقول:"ومن كان مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أخر" يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر.."

وليس كل مريض يصرح له بالفطر، فهناك حالات مرضية بسيطة يستطيع المسلم معها أن يصوم، وحالات أخرى قد يستفيد الإنسان من الصيام معها لأنها تساعد على الشفاء.

مع أولي العلم

القراء الكرام.. نهنئكم بالشهر الكريم وكل عام وأنتم بخير وبلادنا في أمان ورخاء، سائلين المولى عز وجل ان يجعل الشهر المبارك شهر خير وعطاء وشهر انتصار وتجديد لأنفسنا وحياتنا.

وبهذه المناسبة فقد خصصنا هذه الزاوية لاستقبال تساؤلاتكم واستفساراتكم الفقهية التي ترغبون في الإجابة عليها وفتواها من قبل الشيخ/ جبري إبراهيم حسن– الداعية والمرشد الإسلامي بوزارة الأوقاف والإرشاد.

لذا نرجو التكرم بإرسال فتاواكم واستفساراتكم على فاكس رقم (٠١/٢٢٦٣١٤) بصنعاء للرد عليها، وسنقوم لاحقاً بنشرها عبر هذه الزاوية.

محرر الصفحة

الشيخ جبري ابراهيم حسن *

الصيام لغة: الامساك مطلقاً يقال صام عن الحركة والطعام والكلام. إذا أمسك عنه أي كف عن أي شيء مما مضى ومنه قوله تعالى حكاية عن مريم عليها السلام "إني نذرت للرحمن صوماً فلن أكلم اليوم إنسياً".

ومعناه شرعاً: الإمساك بنية التعبد عن الأكل والشرب والجماع وسائر المفطرات من طلوع الفجر إلى غروب الشمس من أنسان أهل للصوم.

فضل الصيام عموماً

للصوم افضال كثيرة وثواب عظيم وآثاره متعددة تشمل الفرد والمجتمع ويتضح من الادلة الآتية:

١– عن ابي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله "ص" قال الله عز وجل " كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به، والصيام جنة فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب فإن سابه احد أو قاتله فليقل إني صائم، إني صائم والذي نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم أطيب من ريح المسك" للصائم فرحتان إذا أفطر فرح بفطره، وإذا لقي ربه فرح بصومه" رواه البخاري ومسلم.

٢– عن سهل بن سعد رضي الله عنه عن النبي (ص) قال " إن في الجنة باباً يقال له الريان يدخل منه الصائمون يوم القيامة لا يدخل منه احد غيرهم، فإذا دخلوا أغلق فلم يدخل منه أحد" رواه البخاري ومسلم والنسائي.

٣– عن ابي سعيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله (ص) "ما من عبد يصوم يوماً في سبيل الله تعالى إلا باعد الله بذلك اليوم وجهه عن النار سبعين خريفاً" رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي.

٤– عن عبدالله ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله (ص) قال"الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة، يقول الصيام: أي رب منعته الطعام والشهوة فشفعني فيه ويقول القرآن منعته النوم بالليل فشفعني فيه قال فيشفعان" رواه أحمد والطبراني في الكبير.

وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله (ص) : ثلاثة لا ترد دعوتهم: الصائم حتى يفطر والإمام العادل ودعوة المظلوم يرفعها الله فوق الغمام ويفتح لها أبواب السماء ويقول الرب: وعزتي لأنصرنك ولو بعد حين" رواه احمد والترمذي وابن خزيمة وابن حبان.

وعنه رضي الله عنه قال: قال النبي (ص) "ان الله فرض عليكم صيام رمضان وستت لكم قيامه فمن صامه وقامه إيماناً احتساباً خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه" أخرجه النسائي.

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي (ص) قال : "الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان مكفرات لما بينهن إذا اجتنبت الكبائر" اخرجه مسلم والحاكم.

"وان صيام رمضان يعدل صيام عشرة أشهر" رواه مسند أحمد.

* الداعية الإسلامي والمرشد المعروف بوزارة الأوقاف والإرشاد

أعلام من اليمن

المقداد بن عمرو

إعداد / عماد محمد عبدالله

من هو الصحابي / المقداد (رضى الله عنه) هو المقداد بن عمرو بن ثعلبة البهراني الكندي ، وتعود أصوله إلى اليمن من حضروموت .

حيث فر إلى مكة المكرمة وعند وصوله إلى مكة تبناه الاسود بن عبد يغوث ، فصار يسمى باسمه اي المقداد بن الاسود.

فلما نزل قوله تعالى ادعوهم لابائهم ، قيل له المقداد بن عمرو نسبة إلى ابيه ، ولكن تسمية (الاسود) ظلت ملتصقة به واشتهر بها .

وفي غزوة (بدر) أتى ، المقداد (رضى الله عنه) ووجد النبى (صلى الله عليه وسلم) يدعو على المشركين فقال : والله يارسول الله لانقول كما قالت بنو إسرائيل لموسى (اذهب أنت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون) ولكن نقاتل عن يمينك وعن يسارك وبين يديك ومن خلفك وقال راوي الحديث فرايت النبى (صلى الله عليه وسلم) اشرق وجهه وسره ذلك (رواه البخاري واحمد وغيرهما) .

حيث قيل للمقداد لموقفه العظيم .. لله درك يامقداد (ورضى الله عنك وارضاك) فانت بهذا الموقف العظيم تختم بخاتم ايماني فريد على صفحة عظيمة من صفحات امجاد اهل اليمن الفريدة والتي فيها قائمة جليلة من قوائم اعمال اهل اليمن في محيط الاسلام والايمان والاحسان والحق والخير والصدق والفلاح والطاعة والولاء والفداء والتضحية ، وكل ذلك عبرت عنه أنت يامقداد بتلك الكلمات القليلة العدد الكثيرة المعاني ، بين يدي حبيب الله تعالى وسيد الخلق اجمعين (صلى الله عليه وسلم) فاشرق وجهه وسره ذلك ، واثلج ذلك صدور المؤمنين جميعاً من بعده وإلى يوم القيام عندما يقرأون تلك الكلمات ويسمعون بها واي مؤمن لايسره مايسر المصطفى الكريم (صلى الله عليه وسلم) ؟ بل كيف لايسر مؤمن بذلك ونحوه ؟ والرسول (صلى الله عليه وسلم) يقول (لا يؤمن احدكم حتى يكون هواه تبعاً لم جئت به) .

وكأني بالمقداد (رضى الله عنه) في هذا الموقف هو الناطق الرسمي بمواقف اهل اليمن مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ومعبر عنها .

وفي حديث قال : رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ان الله امرني بحب اربعة واخبرني انه يحبهم علي والمقداد وابو ذر وسلمان (اخرجه الترمذي وابن ماجه وسنده حسن كما قال ابن حجر في الاصابة) .

وفي احدى القصص للصحابي الجليل / المقداد (رضى الله عنه) التي كانت مع النبي (صلى الله عليه وسلم) .. حيث دعا النبى (صلى الله عليه وسلم) .. اللهم اسق من سقاني واطعم من اطعمني ، وكان هو صاحبها اذ قال المقداد في آخر القصة (اصابتني دعوته) ثم قال النبى (صالى الله عليه وسلم) بعد ان شرب اللبن الذي قدمه له المقداد ثم شرب المقداد منه بعده (رضى الله عنه) ما كانت هذه الا رحمة الله .. وفي رواية (هذه بركة منزلة من السماء) .. رواه مسلم واحمد والترمذي والنسائي .. وفي حديث آخر روى البيهقي ان النبى (صلى الله عليه وسلم) دعا له بالبركة .

ويعتبر الصحابي الجليل / المقداد بن عمرو بن ثعلبة البهراني الكندي احد السبعة المسلمين الذي اظهروا الاسلام في مكة المكرمة في بداية الدعوة الاسلامية .. وفي رواية آخرى فقد روى ابن ماجة وابن حبان ان أول من اظهر اسلامه هم سبعة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وابوبكر وعمار وامه سمية وصهيب وبلال والمقداد (رواه الطبراني مرسلاً واسناده حسن) .

وقد عاش مع الرسول (صلى الله عليه وسلم) منذ بداية الدعوة الاسلامية حتى ممات الرسول (صلى الله عليه وسلم) حيث شهد جميع المشاهد مع الرسول (صلى الله عليه وسلم) .

وتؤكد الروايات أن الصحابي المقداد هو الفارس المسلم الوحيد الذي كان له فرس في معركة (بدر) ، ولم يثبت انه كان على فرس غيره ولهذا فهو أول من قاتل الكفار على فرس في سبيل الله تعالى .

وقد تزوج (ضباعة بنت الزبير بن عبدالمطلب) بنت عم النبى (صلى الله عليه وسلم) وقبل مماته اوصى المقداد (رضى الله عنه) للحسن والحسين ابني علي رضي الله عنهم لكل واحد منهما بثمانية عشر الف درهم ، واوصى لنساء النبى (صلى الله عليه وسلم) سبعة الاف درهم لكل امرأة منهن فقبلوا وصيته ، (رواه البخاري) .

وتشير الروايات إلى أن الصحابي الجليل / المقداد (رضى الله عنه) كان ممن خدموا النبى (صلى الله عليه وسلم) .

المرجع / اليمن ومكانتها في الكتاب والسنة – عبدالملك الشيباني